20030413-0040-12

"مقاتلون سابقون" في استعادة لتجاربهم خلال الحرب وبعدها:

لا يمكن ان نحمل السلاح ضدّ لبنانيّين بعد اليوم

بعد مرور ٢٨ عاماً على اندلاع الحرب اللبنانية في ١٣ نيسان ١٩٧٥، ثمة اجماع لدى اللبنانيين وخصوصاً منهم الذين شاركوا في القتال في عدد من المعارك، في الرفض المطلق لأي اقتتال داخلي بين اللبنانيين مهما كانت الاسباب، وهم يؤكدون ضرورة حل المشاكل اللبنانية الداخلية بالحوار والمشاركة البناءة، مشيرين الى ان اسرائيل هي العدو الحقيقي لمسلمي لبنان ومسيحييه.

"نمار الشباب" حاور عيّنة من المقاتلين "السابقين"، الذين استخلصوا العبر من تجاربهم في الحروب التي شاركوا فيها طوال اعوام الحرب اللبنانية.

المرابطون

يؤكد محمد ش، وهو من حركة الناصريين المستقلين المرابطون الذين قاتلوا في بداية الحرب في معارك الوسط التجاري والفنادق، انه "على استعداد للمشاركة في القتال من جديد، ولكن هذه المرة ضد العدو الاسرائيلي فقط. وهو لا يؤيد مطلقاً اي اقتتال داخلي بين اللبنانيين مهما كانت الاسباب، "اذن لبنان كان ضحية مؤامرة اسرائيلية جرت اللبنانيين الى حرب اهلية اراد منها العدو تدمير لبنان، بعدما شهد عصرا ذهبيا في الستينات والسبعينات".

الكتائب

ويعترف جورج ش، من حزب "الكتائب اللبنانية" ان من الاسباب الرئيسية للحرب "التسعير الطائفي الذي كان سائداً عند بعض الاوساط الدينية لدى الطرفين الاسلامي والمسيحي ويمكن القول ان رجال الدين لم يؤدّوا واجبهم بالشكل المطلوب، ان جهل المسلمين بالمسيحيين، وجهل المسيحيين بالمسلمين وعدم اندماجهم في بوتقة لبنانية واحدة، كلها عوامل سهلت مهمة ايقاع الخلاف بينهم". معلنا انه من الخطأ الجسيم الذي لا يغتفر، ان يلجأ اللبنانيون الى الاقتتال مهما تكن الظروف، لأن العواقب ستكون وخيمة، وقد رأينا ذلك، وبدلا من ذلك عليهم التوجه الى بناء وحدة وطنية حقيقية، وبناء لبنان لجميع ابنائه بالتساوي، ومد يد المصافحة والمصالحة بين ابناء الوطن الواحد" مشدداً على انه "لن يحمل بندقية اطلاقا مرة اخرى، ولن يسمح لأحد من ابنائه ايضاً ان يحملها، لأن ذلك خطأ فادح".

الاتحاد الاشتراكي

ويعتبر خالد. ز، وهو من مقاتلي "الاتحاد الاشتراكي العربي"، ان الحرب فرضت على اللبنانيين سنة ١٩٧٥، وجرى سوقهم الى المحرقة من دون ان يدروا ماذا يفعلون. وعندما راحت السكرة وجاءت الفكرة كان خراب البصرة، بعدما تمّ تدمير البلد". مؤكداً ان اسرائيل هي العدو الحقيقي للبنانيين، مسلمين ومسيحيين بل اكثر من ذلك هي تريد ضرب التعايش الاسلامي – المسيحي في لبنان، وتسعى الى ذلك بمختلف السبل، لأنه يشكل النقيض لدولتها العنصرية الاجرامية".

أمل

ويرى حسين ب. من حركة المحرومين "أمل"، ان "الحرب اللبنانية كانت نتيجة عوامل عدة، وما كانت لتحصل لو تحلى اللبنانيون بالوعي والحكمة، ولكن بما انها حصلت، فعلى الجميع استيعاب دروسها وادراك ان اسرائيل هي العدو الوحيد للبنان، وان اي اقتتال داخلي يسمح لهذا الاخطبوط ان يمتد الى داخل لبنان ويحقق مآربه".

الاحرار

من جهته يحمل سمير. خ، من مقاتلي حزب الوطنيين الاحرار سابقاً، مسؤولية الحرب للمسؤولين اللبنانيين دون استثناء يقول: "لو ان هؤلاء بنوا بلدا حقيقيا منذ الاستقلال بدل دولة المحاسيب والمزرعة والزواريب، لما وصل لبنان الى ما وصل اليه، ولما اقتتل اللبنانيون". ويؤكد سمير "ان سياسة القهر لا يمكن ان تعيش في لبنان، فلا غالب ولا مغلوب هو شعار خاطئ، لأنه يعني ان جولة قد انتهت، وننتظر الاخرى. والشعار الحقيقي الذي يجب ان يطلق هو لبنان لجميع ابنائه. والدولة في خدمة جميع اللبنانيين". مشددا على انه لا يمكن ان يحمل السلاح ضد لبناني آخر بعد اليوم ومهما كانت الاسباب".

انصار الثورة

ويلفت عثمان. خ من تنظيم "انصار الثورة" ان "لبنان حمل القضية الفلسطينية على كتفه، في الوقت الذي تخلى العرب عنها، وان الحرب عام ١٩٧٥ بدأت لأن البعض اراد تدمير الثورة الفلسطينية، وكان هذا القرار سبباً لردة فعل لأن قسماً آخر من المواطنين اراد حماية الثورة الفلسطينية. هكذا اندلع القتال وراح كل طرف يسعى الى تحقيق اهدافه، محاولا تحقيق نجاحات تقضي على الطرف الاخر، وتدمر اوهامه واحلامه وفي النتيجة دمر الطرفان لبنان ولم يحققا اي هدف". ويشير عثمان الى "ان الفروقات الاجتماعية واحزمة البؤس ايضا كانت سببا رئيسيا في تفاوت طبقي ساهم في اشعال الحرب".

ويؤكد عثمان انه لا يمكن ان يشارك بعد اليوم في اي حرب داخلية، وينصح الشباب والجيل الجديد من التيارات والطوائف المختلفة ان يتكاتفوا لبناء لبنان حضاري يتساوى فيه المواطنون في الحقوق والواجبات.

محمد العاصي

مقاتلون في الشوارع في حرب ١٩٧٥